

المجلس السادس من شرح كتاب "خلق أفعال العباد" تعليق

الشيخ/د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس مجالس القراءة والتعليق على الكتاب المبارك للامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري خلق افعال العباد والرد على الجهمية المعطلة وقد -

00:00:00

على الجزء الثاني من هذا السطر المبارك وفيه بيان التحذير من التفرق والاعراض عن الجاهلية سنبدأ على بركة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عبد الله رحمه رحمة الله عليه - 00:00:22

والقى بهذا اهل العلم واعرض عن الجاهلين فيتفرقوا كتفرق اهل البدع. ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء قال ويذكر عن طاووس عن ابي هريرة انه قال هي في هذه الامة. يعني مراد البخاري رحمه الله والقى بهذا اهل العلم. اي بهذا الذي بيناه

قبل - 00:00:47

من ان افعال العباد مخلوقة وان كلام الله عز وجل يكون مخلوقا حيثما تصرف. واعرض عن الجاهلين في هذه المسائل الذين يخوضون بغير علم لأنك ان لم تعرض عنهم فإنك ستقع فيما تفرقوا فيه. قال فيتفرق كتفرق اهل البدع. فهي الذي لا يعرض -

00:01:16

عن الجاهلين والجاهلين يتفرقون في دين الله عز وجل جهلا منهم بالمنزل وما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم باغيا بينهم. هذا احد اسباب الاختلاف البغي. ومن اسباب الاختلاف الجاري - 00:01:39

فلما نسوا ما ذكروا به القينا بينهم العداوة والموضوع اسباب العداوة والبغضاء اما البغي واما الجهل الذي يتكلم فيك اما رجل باغ فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. واما رجل جاهل فقل رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون - 00:01:58

وقوله ان الذين فارقوا هكذا قراءة الامام البخاري رحمه الله فارقوا دينهم وفي قراءة حفص عاص فرقوا دينه. وكانوا شيعا شيعا يعني جماعات متفرقة لست منهم في شيء. ففي قراءة فارقوا يعني خرجوا من الدين بسبب التنازع والاختلاف - 00:02:27

وفرقوا اي انهم شتتوا جمعهم في دينهم لست منهم في شيء. قال ابو هريرة رضي الله عنه هي في هذه الامة ان الاية سياقها في الامم السابقة المشركين ونحن لكن ابا هريرة رضي الله عنه - 00:02:55

يقول ان هذه في هذه الامة هي في هذه الامة. في هذا الدلالة الى ان العموم من الاية مقصود. نعم قال حدثنا موسى نعم يعني لا شك هذا فيه دلالة على ذم التحزب والتفرق. نعم - 00:03:16

قال حدثنا موسى عدو هيب عن داوود عن الشامي في بيع المصاحف انه لا يبيع كتاب الله انما يبيع عمل يديه. يعني مشهور عن الشعب وزبيع المصحف لماذا؟ ما تعليقه؟ قال لانه انما يبيع عمل يدي - 00:03:42

فهو الذي كتب وهو الذي تعب والذي اشترى الحبر اشترى القلم ويبيع عمل يده لا يبيع كتاب الله كتاب الله لا يباع كلام الله لا يباع نعم وعلى حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال اشترى المصحف ولا تبيعه. وهذا القول الثاني لان العلماء

- 00:04:00

ما في هذه المسألة اختلفوا الى ثلاثة اقوام القول الاول ان المصحف لا يباع ولا يشتري لا يباع ولا يشتري القول الثاني ان المصحف

يباع ويشترى ولان الذي يباع هو عمل يدي الكاتب - 00:04:24

والذي يشتري هو عمل يد الكاتب وورقه ومدايه والقول الثاني انه يشتري ولا يباع الثالث عفوا انه يشتري ولا يباع هذه ثلاثة اقوال مشهورة نعم انه لا يباع ولا يشتري - 00:04:42

الاول هو المشهور ان المصحف لا يباع ولا يشتري وهو المشهور وقول الجمهور ومن اهل العلم من قال المصحف يباع ويشترى وهو قول القلة ومنهم الشعبي كما نقله البخاري ومنهم من قال يشتري ولا يباع. يشتري قالوا لضرورة الحاجة - 00:05:05
ولا يباع لعدم الضرورة الى بيعه لا الصحيح انه يباع ويشترى لان البيع والشراء انما يقع على عمل العبد لا على كلام الرب تبارك وتعالى قال وقال بكر بن خضير بن مسمار اخبرني زياد المولى سعد انه سأل ابن عباس فقال لا نرى ان تجعلها متجرة ولكن ما عملت -

00:05:29

فلا بأس هذا قول ابن عباس يرى انه لا ينبغي التجارة في المصاحف ولكن يقول ما عملت يداك فلا بأس من خط اليد المصحف تجميل خطه نعم يعني كراهة الاتجار بهذا القرب وفيه دلالة على انه يفرق بين عمل العبد وفعل العبد وكلام الرب. نعم - 00:05:58
قال حدثنا اسحاق عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال كاد لا يرى بأسا ان يبيع المصحف ويشترى بثمنه مصحفا هو افضل منه لا بأس ان يبادل المصحف بالمصحف فرخص في شراء المصحف. المصحف هذه الكلمة اذا اطلقت يراد بها يراد بها عند الاطلاق - 00:06:28

كلام الله عز وجل ولكن ربما يكون في الكلام في السياق او السباق او اللحاق ما يدل على ان المراد بالمصحف العموم وهو الورق والمداد. ومن هنا كره جمع من السلف الحلف عن المصحف - 00:06:48

فبعضهم قال لا يحلف على المصحف لانه انما يقع حلفه على ميدان الورق والذين جوزوا الحلف بالمصحف قالوا انه انما يعني كتاب الله لا يعني الورق والبديل بدليل انه لا يحلف على غير المصحف - 00:07:09

فلو كان المقصود الورق والمداد فالورق والمداد موجود في غير المصحف فلما لا يحلف عليه والصحيح انه يجوز الحلف بالمصحف يكون المراد ما هو في ما هو منطبع في قلوب عامة المسلمين - 00:07:31

ان الحلف بالمصحف المراد به ما في المصحف من كلام الله عز وجل وجود كتابي ولا يقع في ذهن الناس ان المحلوف به هو المداد والورق ما جاء من الكراهة عن بعضهم فلانه لم يرد عن السلف - 00:07:53

هذه مسألة مهمة في مسألة الحلف بالمصحف اقسام بالمصحف فمنهم من جعله كقول الانسان اقسام بالقرآن اقسام بالكلام ومنهم من قال لا لان كلمة المصحف هذه الكلمة تشتمل على الورا مداد والورق وغير ذلك - 00:08:15

صابرا هذه المسألة الاولى وهي مسألة الحلف بالمصحف. فمنهم من الحقه بالحلف بكلام الله ومنهم من قال لا لان المقصود بالمصحف المداد والورق تأتي الى المسألة الثانية وهي التي استعجل فيها - 00:08:38

ها؟ اخوكم ايش؟ انس ابواب علاش؟ ابو حمزة فقال ما حكم وضع اليد على المصحف هذه المسألة ماذا يسمى؟ هذه تسمى بمسألة تعظيم اليمين مسألة ايش؟ تعظيم. تعظيم اليمين وتعظيم اليمين عند السلف يجوز بثلاثة اشياء - 00:09:02

تعظيم اليمين عند بعض السلف يجوز بثلاثة اشياء اما تعظيمه باللفظ كان يقول اقسام بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم القادر على ان يهلكني ان كنت كافرا تعظيم باي شيء عظم الحلف باي شيء؟ باللفظ - 00:09:31

والثاني ان يعظم بالزمان او المكان بالزمان كما جاء في القرآن من بعد الصلاة فيقسمان بالله ارتبتم لا تشتري به ثمنا. لماذا بعد بعد الصلاة؟ الوقت وقت ايش زمان معظم الان خرج من الصلاة كيف سيكذب الان - 00:09:59

تقول لا تقبل منك يمينا الا بعد الصلاة تصلي ثم تقسم او مكانا عند المنبر كان يؤتى بالرجل عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له احلف ها هنا. فيه هار ان يكذب - 00:10:22

اذا يحلف اليمين بالزمان او بالمكان الثالث ان يحلف اليمين بالهيئة ان يحلف اليمين بالهيئة وذلك ان يقال له اقسام بالله واضعا يداك على المصحف هذا يسمى هذا ليس قسما بالمصحف وانما تقسيم تعظيم لليمين بالهيئة - 00:10:43

وجوزه بعض السلف ومنهم الشافعية وكرهه اخرون لعدم الورود والذي يظهر لي انه جائز. نعم طب فرع بالك انه القاسم بالوضعيات القانون والدستور. مم. فما حكمه محرم يعني؟ محرم لا يجوز. لا يجوز ابدأ ان - [00:11:12](#)

ان يقسم الانسان بالله عز وجل واطعاً يده على القانون. لانه لا يعظم القانون واضح الذي يعظم هو ما انزله الله تبارك وتعالى من القرآن وما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم من سنة - [00:11:33](#)

والبيان نعم او شركة اصغر. هذه مسألة اخرى هل حينما يضع يده على القانون يقصد هل هذا كفر اكبر؟ او اصغر او ان ذلك محرم. ليس بكفر اكبر ولا اصغر - [00:11:52](#)

هذا يرجع بحسب ما يقوم باللسان من المقال وبحسب الحال. نعم بارك الله في بل يدع القانون ولا يحلف بغير اسم الله سبحانه وتعالى. يحلف على شرفه او يحلف على - [00:12:13](#)

اه اذا وضع يده على القانون وحلف بشرفه فهذا حلف بغير الله. وهو شرك ولا ريب. نعم. اما اكبر واما اصغر ما نعلم نقول اكبر والله ايش عرفك ها ما نعلم بحسب حاله قد يكون اكبر قد يكون اصغر دايم الحلف بغير الله اما ان يكون اكبر واما ان يكون - [00:12:34](#)

بحسب ما يقوم في قلب الحالف ها من الحال. او بحسب القرائن الاحوال خلاص؟ ما راح ننتهي هكذا نعم تفريعا على نفس العلة اللي ذكرتها انه تعظيم المصحف تعظيم ابن القسم الوطني على المصحف - [00:13:02](#)

المصحف عظيم ليست عقودا مثلا تعليم الاطفال لذلك انه المصحف المصحف اذا كان يقبل تعبدا فهذه بدعة وذكرتها في كتابه اتحاف اهل القبلة باحكام القبلة واما اذا كان الانسان يتقبل المصحف يقبل المصحف - [00:13:22](#)

لانه احتقن او وقع منه خطأ فقبله لا تعبدا وانما قبله تبجيلا. فهذا امر مباح فهذا امر مباح مثل اضرب لك مثال الان ايها اعظم ايهما ينبغي ان يكون اعظم في قلبك - [00:13:43](#)

ابنك وامك وابوك وبين القرآن القرآن. طيب اذا كان ابنك في يدك فسقط؟ اول ما تفعله تحضنه وتقبله صحيح؟ طيب لو كان ابوك تمسك بيدي فسقط منك اول ما ترفعه تقبل رأسه - [00:14:08](#)

فهذا التقبيل ليس تعبدا يسمى فاذا وقع المصحف فاخذ الانسان فقبله هذا ما يسمى هذا امر مباح وهذا الذي نص عليه من جوز تقبيل المصحف واما تقبيله تعهدا فهذا ليس عليه دليل - [00:14:27](#)

او عاد المسلمون مستمر وشهيد او عاد مستمر نعم ليس التبجيل الذي يدخل في تعظيم يدخل لكن ليست اصالته والتعظيم لماذا قبله؟ عندما سقط لانه راه محتقر ان هذا شيء محتقر فاخذه وضع على صدره كما يفعل كما كان - [00:14:44](#)

يأخذ منشورا فيضعه على عينه وفي رواية فيقبله ويقول كلام ربك منشورا نعم نعم لكنها ضعيفة حلوة هذي القياس يعني مثلا آ القياس ليس بفاسد بدليل ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:15:10](#)

قيل له اذا ادخل بالمصحف هل نقوم له او لا سؤال مهم الان ها لماذا الم تكونوا معي ما سمعت المصحف معناه اذا ادخلت في المصحف هل نقوم له تبجيلا او لا؟ هذا سؤال سئله شيخ الاسلام العلم الهمام ها الامام - [00:15:34](#)

الامام الامام بلا منازع ولا ملام ابو العباس احمد ابن تيمية فقال رحمه الله ان كان من عادة الناس انهم يقومون لابائهم واجدادهم وامرائهم اذا دخلوا فالمصحف من باقي اولى - [00:16:01](#)

فدل على ان القياس الصحيح لان الباب باقي عظيم وليس باب تعبدا يلاه على كل حال ارجعوا الى كتابي انا بحثت بحثا طويلا يعني ما في داعي اننا نتناقش التنسيق بين التعظيم - [00:16:21](#)

قد يكون الشيء معظم تعبدا وقد يكون الشيء معظم لا تعبدا القرآن يعني نعم كيشهد فرق السلف تعالوا مثلا لا يقبل ورد علم التقديم ما ورد التقبيل اصلا الا الاثر الذي قلناه. ورد عن غير التابعين. ورد عن غير الصحابة ورد عن التابعين - [00:16:42](#)

لكن لم يرد انهم كانوا يقبلونه تعبدا لانه لو كان يقبل تعبه لانه كان عن الصحابة. والمصحف كتب في زمن الصحابة. في زمن ابي بكر مصحف الامام. في زمن عثمان - [00:17:08](#)

الثمانية ثم نسخت المصاحف في زمن صغار التابعين واصبح كل بيت فيه مصحف ولا؟ اذا ما مات الصحابة الا في بيت كل واحد

منهم مصعب فلو كان تقبيل المصحف تعبدا والدا لنقل عنه - [00:17:22](#)

الخلاصة ان الانسان لا يقبل المصحف تعبدا لكن اذا حس انه اهان فاخذه وضمه الى صدره. كان بعد تقول لي وش الدليل؟ صح ولا لا؟
ضمه الى صدرك نعام انت مظلمته الى صدرك قبلته والله وظعته فوق رأسك هذا ما في بأس - [00:17:39](#)

قد رفع الصحابة المصاحف تعظيما لها حتى تقف الحرب ولا لا؟ بعد تنكرون هذي بعد؟ شوف هذا هو من باب التعظيم ليش يشربون
المصاحف؟ ليش رفع المصاحف صح هذي حادثة كم مرة - [00:18:02](#)

لم يقع على المصحف كم يقع؟ روح عدها ما ادري يقع يعني قصدي يقع على كل حال وقع المصحف فحملناه يعني ما قبلتوه بقول
كراهية ذلك لانه لم يرضى عن السلف - [00:18:22](#)

محتقن بكراية التقبيل عند وقوعي. جيب لي واحد من السلام انت تقول هذا الكلام لكن الوارد عنهم انهم لم يقبلوا تعبده. هذا وارد ما
في اشكال. انت تقول انه اذا وقع ما كانوا يقبلون جيب لي واحد - [00:18:40](#)

بس واحد ما في ونحن نريد احد قبلهم ذكرت لك قلت لك ذكرت لك في الموضوع هذا اثار عن موجودة عن التابعين وتبعد نعم قبل
ان تصبح بدعة يا اخي الكريم انت اذا كنت تقبله تعبدا يصبح بدعة ما في كلام - [00:18:57](#)

يلا يا شيخ خلنا نمشي هكذا قال موسى ابن اسماعيل قال حفظتنا الصباح العبدى عبيد الله بن سليمان قال سألت سعيد بن المسيب
عن كتاب المصحف فقال وما بأس وما بأس قد كان افتي ابن عباس فتى ابن عباس يكتبها - [00:19:17](#)

المقصود بفتى ابن عباس اما عكرمة او غيره. والذي يظهر لي انه عكرمة وقد كان عكرمة يكتب المصحف بين يدي ابن عباس
والمقصود بكتاب المصحف يعني كتابة المصحف لان الكتاب مصدر وكتابة مصدر نعم - [00:19:38](#)

بالاجرة نعم لان هذا امر جائز وهذا فعل العام ولو لم يكن هذا فعل العبد لما جاز بيعه نعم ولا حدثنا ابراهيم قال انبأنا هشام ان ابن
جريح اخبرهم قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله قال ابتاعها - [00:19:56](#)

احب الي من ان ابيعها. نعم قال وقال ابن نمير عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في بيع المصاحف انما هم مصورون
يبيعون عمل ايديهم. الله اكبر. وانما هم مصورون - [00:20:16](#)

يعني يصورون كلام الله يجيدونه في الورق. وكلام الله محفوظ. نعم قال ويذكر عن علي رضي الله عنه انه قال يأتي على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه. اذا هذا فيه دلالة - [00:20:29](#)

ان رسم القرآن يبقى رسم القرآن يبقى ورسم القرآن هو عمل العبد الذي خطه بيدي نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن
باصواتكم زينوا القرآن يعني قراءته زينوا قراءة القرآن باصواتكم. نعم - [00:20:46](#)

قال حدثني ابراهيم ابن حمزة الزبيري قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد ابن الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة ابن
عبدالرحمن عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله بشيء ما اذن لنبي حسن الصوم بالقرآن يجهر به. نعم.

حسن - [00:21:07](#)

الصوت بالقرآن الصوت لا صوت مدح صوت العبد صوت النبي وصوت الرجل الصالح وهو بالقرآن فالقرآن لا يقال له حسن الصوم.
القرآن حسن كله فهذا صوت العبد ففرق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في استماع الله عز وجل لقراءة العبد بين - [00:21:27](#)

حسن بين كونه حسن الصوت او عدمه. نعم فقال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن اسحاق ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة بن
عبدالرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه - [00:21:51](#)

عليه وسلم قال ما اذن الله لشئ كفته لنبيه يتغنى بالقرآن نعم هو المقصود هنا على هذه الرواية الرواية السابقة ما اذن الله رواية ابي
سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة - [00:22:06](#)

من طريق محمد ابن ابراهيم التيمي يقول ما دين الله لشئ ما اذن لنبي وما هنا ما اذن الله لشئ اذناه لنبي يتغنى بالقرآن يعني في
اختلاف في اللفظ. الاذى من فتحتين الاستماع - [00:22:24](#)

نعم الاذن بفتحتي الاجتماع لكن الاذن معناه الاجازة. نعم هو الحديث جاء في حديث اخر ما احد اسمع لصاحب القينة من صاحب اه

من اه اه ومن الله عز وجل لا اله الا الله اشد اذى الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن بقيناته نعم - [00:22:42](#)

قال ابو عبد الله وسمع النبي صلى الله عليه وسلم في غارة ابي موسى فقال اوتي ابو موسى من مزامير ال داوود. تأملوا معي الان الوصف اوتي ابو موسى من مزامير ال داود اوتي من؟ ابو موسى ولا القرآن؟ اذا هذا وصف لصوت ابي موسى. فدل - [00:23:11](#)

على ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين صوت العبد وكلام الرب تبارك وتعالى نعم قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا بريد بن عبدالله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن - [00:23:31](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزاميرا من مزامير ال داوود. نعم قال وحدثني احمد بن حميد قال حدثنا عبد الرحيم قال حدثنا قنال ابن عبدالله النهمي عن عبد الرحمن بن عوجزة عن البراء عن النبي - [00:23:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابا موسى يقرأ فقال كأن هذا من اصوات ال داوود. فيه دلالة على ان ال داوود كانوا الصوت وان داوود يقصد به داوود ومن بعده - [00:24:07](#)

داود وسليمان ومن بعده لا شك ان داوود عليه السلام كان من احسن الناس صوتا حتى انه كان اذا قرأ من المزامير والمزامير هي عبارة عن اه يعني كلام موزون - [00:24:23](#)

كان اذا سمع قرأ المزامير كانت الطير تسمع لقراءته من حسن صوته وعلى حدثنا احمد يقولون كما ذكر ابن القيم في هذه الارواح الى بلاد الافراح ارواحنا بلاد الافراح يقول - [00:24:41](#)

ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة امر الله داوود ان يقرأ من مزاميره كما كان يقرأ في الدنيا فما سمعوا صوتا اجمل من صوته. نعم قال حدثنا احمد في يعقوب قال حدثنا يزيد ابن المقدار - [00:25:01](#)

ابن شريح عن شريح قال حدثني ابي هاني ابن يزيد. قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بشيء يدخلني الجنة قال عليك بحسن الكلام وبذل الطعام. نعم قال حدثنا احمد ابن اسحاق قال حدثني حدثنا عثمان ابن عمر. قال حدثنا عيسى ابن دينار اراه عن ابيه عن عمرو ابن الحارث قال سمعت النبي - [00:25:21](#)

الله عليه وسلم يقول من سره ان يقرأ القرآن ربا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد. وهذا الشاهد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف القرآن بالغظ المنزل ووصف قراءة ابن ام عبد بانه غظ منزل - [00:25:46](#)

ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه بقراءة ابن عبد اي غضا فالقرآن غظ طري نزوله وصوت عبد الله بن مسعود كانه يذكرك بنزول القرآن غضا وهذا دليل على ان العبد له وصف في قراءته للقرآن - [00:26:06](#)

كافح صحة القراءة المقصود به الغظ الغظ بمعنى الطري الان الذي انزل الان لم يشره شوائب لا في نقله نعمة نعم ليس المقصود من الغض بمعنى الصورة. لان ما حد طلع القائم - [00:26:34](#)

انا قلت جمال الصبر قل طريا انزل طريا انزل يعني جديدا انزل. نعم قال وقال ميسرة المولى فضالة عن فضالة ابن عبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد اذى الى رجل حسن الصوت بالقرآن - [00:26:55](#)

صاحب القينة الى قينتي. هذا لا يعني اجتماعا اذا بفتحتين خلاف اذانا يعني اجتماع واذانا يعني اجازة قال حدثنا محمد بن علاء قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردك عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف - [00:27:13](#)

قال الاشعريين في القرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل. وان كنت لم ارى منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال عدو قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تنظروهم. ان شاء الله نكمل بعد الصلاة وصلي اللهم وسلم - [00:27:37](#)

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:27:57](#)